Issn:2572-0023

ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بالمسيلة (1900-1954)

د/كمال بيرم

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

مقدمة :

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع وحل المشاكل اليومية بين الأهالي ونشر الوعي ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901 في نشر المدارس الحرة والنوادي،وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا ،كتاتيب...) ولا هي ترتاد المساجد،ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء للاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات، والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية. ولعل أهم نادي أسس خلال العشرينات بمنطقة المسيلة نادي الحضنة بالمسيلة cercle du hodna ونادي الكرام بحمام الضلعة الذي كانت ترتاده النخبة بتنوعها، ومجالا لنشر الأفكار الوطنية والفكرية ،ويتداول على منبره شخصيات متنوعة. وتعددت أوجه الجمعيات والنوادي التي تأسست بمنطقة المسيلةمنذ بداية القرن العشرين، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات من شأن النشطاء من المعمرين أو اليهود فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلتها، نشؤون الأهالي واهتماماتهم ومشاكلهم والدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل أولى جمعيات ذات الطابع الاجتماعي بداية سنة 1927.

يعود تأسيس أول جمعية لأهالي منطقة المسيلةإلى الظروف التي أحاطت بالمنطقة من حيث استمرار حالة الجفاف ونقص الحبوب وانتشار الإمراض (التيفيس 1912-1927) وازدياد الحاجة لدى السكان لأبسط ضروريات الحياة، مما دفع بأعيان المنطقة خاصة المحيطة بمدينة المسيلة إلى التفكير في آليات جديدة للتكافل والتضامن الاجتماعي.

لكن للبحث عن الأسباب التي جعلت الأهالي يشكلون أولى الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي، وجب علينا قراءة السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الأهلية التي كانت تتكفل بالمجتمع التقليدي للحضنة، ومن جانب أخر تأثير السياسة الاجتماعية للاحتلال والمعمرين بالمنطقة [1].

لقد أعقب الحرب العالمية الأولى وضعيات صعبة على السكان وانتشرت الأوبئة والامراض، وتقلصت الماشية وقلت أرزاق الناس، فكثر البؤس والحرمان لسنوات متتالية خاصة في 1922-1924-1927 .

واغفلت الإدارة المحلية عن تقديم ابسط الإعانات في الوقت الذي تحولت فيه الشركة الأهلية الاحتياطية sip الى وسيلة اخرى بيد المعمرين للاحتكار والاستغلال -والذي يمنع قانون تأسيسها تقديم القروض و المساعدات للفلاحين- ، وكذلك تحولت إلى شركة ابتزاز من خلال المعاملات الربوية،فزادت في قهر السكان و تفقيرهم . وفي الجانب الأخر ادى تأثير مصادرة أراضي السكان الزراعية الحضنية والمسقية لصالح المعمرين الجدد وتأخر عملية تعويضهم الى دفع كثير من الأهالي إلى بيع ممتلكاتهم لصالح سماسرة العقار من اليهود .[2]

كل هذه الظروف واكتبها حركية سياسية نتجت عن تفاعلات الوضع الجزائري و الدولي لما بعد الحرب الأولى، من خلال احتكاك أعيان المنطقة بشيوخ المدارس والنخبة الوطنية وبظهور الجرائد وتكون الجمعيات بأماكن أخرى كون أعيان ووجهاء مدينة المسيلة "الجمعية الخيرية الإسلامية" في 1927/01/18 .قد حملت كلمة الإسلامية دلالة على الهوية الوطنية للأهالي، وكتميز عن الجمعية الإسرائيلية الموجودة قبل هذا التاريخ [3]، والتي كانت تنشط في ظل تحالف المعمرين باعتبار اليهود كانوا يسكنون في الحي الأوربي بالمسيلة وكانت تهدف إلى ترقية الديانة اليهودية من خلال المجمع اليهودي consistoire. ومن بين الأعضاء الناشطين المؤسسين للجمعية الخيرية الإسلامية التي عرفت بجمعية "المساعدة"، نجد أصحاب النفوذ في الإدارة كالخوجة طالب حسين واعيان المدينة مثل سفار العربي واحمد القلي وزغلاش احد ونوي مهيدي واخرين وقد بدأت الجمعية نشاطها بجمع التبرعات المالية والعينية من الأغنياء نسبيا والتجار، وصلت في بدايتها إلى 3000 فرنك فرنسي سنة 1927 .

1- تشكلت أول جمعية خيرية بالمسيلة سنة 1927 في إطار التكفل الاجتماعي بالفقراء بعد إن صادرت الإدارة عمل. جماعة المساجد اثر الخلاف الذي حل على مسجد وزاوية بوجملين في مسألة خدمة الزاوية (أرشيف منطقة المسيلة)و(تقرير المتصرف 1937/10/12). Archive de la Commune Mixte de Msila(ACMM): B 191 –Lettres des jemaa de M'sila.

2- ACCM: B 191 –Lettres des jemaa de M'sila L'administration 22/09/1924.

3 - ACMM:B561-ACMM:B56 .

انحصر نشاط هذه الجمعية في إطار العمل الخيري والتضامني في نطاق بلدة المسيلة فقط وامتد إلى الدواوير المجاورة مثل الدريعات والمطارفة، أولاد منصور وهذا ما لمسناه في الرسائل وشكاوى الالتماس من طرف أعضاء الجمعية إلى الإدارة المحلية، خاصة عند الحالات الحادة والأمراض التي أصابت المنطقة بين 1927-1937 .كما تأسست سنة 1935 جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة وكان تاريخ تأسيسها يوم 22 ماي حيث تكون مجلسها الإداري من الشخصيات التي درست بها وهي:الرئيس الشرفي المفتش المقيم ببجاية التابعة لها المسيلة والمتصرف الإداري لمنطقة المسيلةالمختلطة واغا المسيلة اما الرئيس الفعلي فهو مدير المدرسة انذاك المعمر نوسجان Nosjean اما نائبه فهو المعمر السيد راي روبير rey robert مع السيد نوي مهيدي علي و الكاتب السيد قاربguerbe وهو معلم بالمدرسة آنذاك الى جانب خشعي الصديق وأمين مال الجمعية السيد بوضياف عمار وهو معلم ونائبه السيدكبوية المداني وهو تاجر اما الاعضاء فهم طالب حسين وهو خوجةمترجم الى جانب بن عيسى محمد و بلكعلول محمد وهو عون قضائ من برج بوعريريج.

تعتبر سنة 1937 مهمة من تاريخ منطقة المسيلةحيث ارتبطت بتنصيب المتصرف الجديد على بلدية منطقة المسيلة، وهو **robert boudoin** روبير بودوان [1] ،صاحب الشهادة العلمية العليا و المتمرس في الإدارة و الذي بادر منذ مجيئه إلى تحقيق نوع من التنمية المحلية والسماح للأهالي بقضاء أوسع من الممارسة السياسية.

قبل وصول هذا المتصرف ونظرا للمضايقات التي كانت تمس بالجمعية الخيرية الإسلامية من قبل السلطة المحلية [2]، فقد حلت سنة 1943 وأعيدت باسم جديد بتاريخ 12 فيفري 1934 هو جمعية المساعدة .[3] انخرط فيها من الميسورين 78 شخص، استمرت في نشاط تقديم المساعدة المادية و المعنوية الخيرية للفقراء و المساكين التي كانت تعج بهم منطقة منطقة المسيلةفي عمومها . العناصر التي كونت هذه الجمعية لها تجربة سابقة في إطار المساعدات الخيرية حيث كونت خلال 1928 جمعية العائلات المحتاجة (société des familles

1- تدل الكثير من التقارير و الوثائق الأرشيفية التي عاصرت الحاكم روبير بودوان إلى الدور الهام في تقصي حقائق المنطقة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، وقام بدراسات إحصائية عديدة عن المنطقة من اجل الوقوف --على جوانب التنمية الضرورية ، وتعتبر تقاريره مميزة من بين اغلب من حكموا البلدية قبله وبعده ACCM : boit e concernant la période 1937-1944

2- تكونت بالمسيلة في 1908/12/28 الجمعية الثقافية الاسرائلية برئاسة صامويل عاشور وهو من العائلات اليهودية القديمة التي استقرت بالمسيلة قبل الاحتلال الفرنسي وضمت هذه الجمعية أعيان اليهود الممثلين في عائلات : اطلان – عطية – شيم – عاشور يهود أو غيرهم) .
ACCM : B 90-1- association)

3- من بين أعضائها نوي مهيدي – بن عيسى النذير – بنية النذير – بوضياف محمد – عمر بن حميدوش بيرم- الصالح : ACCM association indigène

nombreuse) وتكفلت بتقديم العون للعائلات ذات الأفراد الكثيرة المحتاجة وتخص بهم السيد نوي مهيدي علي الذي كان رئيسها.[1] وقد استمرت جمعية العائلات المحتاجة تنشط بشكل مستمر نظرا لارتباطها العضوي بالمجتمع الحضني وبمشاكله إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وفي نهايتها [2] ظهرت خلال الثلاثينيات ما يشبه الصحوة الأدبية و السياسية و الاجتماعية بلورتها حركة تأسيس النوادي و الأحزاب الفرنسية التي ساهمت من خلال تجمعاتها وصحافتها في إيقاظ السكان الحضنين . أدى وصول جرائد الحزب الاجتماعي الفرنسي parti social . français الممثلة في صوت الأهالي la voix indigène التي كان يشرف عليها الجزائري الزناقي ربيع إلى انتشار أفكار الإصلاح و المساواة و الحقوق وما إلى ذلك إلى نخبة منطقة المسيلة.يجب الإشارة هنا أن ملمح الصحوة لم يكن بالمستوى المطلوب بالنظر الى حال انتشار الجهل الواسع والخرافات والأباطيل التي لمسنا جانب منها في كتابات بعض أعلام الحضنة خلال هذه الفترة أمثال الشيخ السعيد مشتي و عيسى المعتوقي في اعداد جريدة الشهاب و البصائر.

كما تأسست خلال الحرب العالمية الثانية جمعية تعاونية مدرسة الاناث بالمسيلة في 28 افريل 1943 وتكون مكتبها الاداري من الرئيسة السيدة فورنيهfournier و نائبها السيد بلحاج وكان نائبا لحاكم البلدية والأمينة العامة الآنسة لبوريه labourie وهي معلمة بالمدرسة الى جانب السيد راي ; rey و السيدان بوزوbozzo وحسين طالب.

أهم النوادي و الجمعيات بمنطقة المسيلة :

أ- **نادي الحضنة** : du HodnaCercle 1937:يعتبر هذا النادي من أهم الفضاءات التي تبلور فيها فكر الحركة الوطنية بعموم منطقة المسيلة، واهم إطار احتوى مشاكل واهتمامات السكان.يعود الفضل في تأسيس هذا النادي إلى النخبة المثقفة المحلية، والتي كانت تحتل وظائف إدارية وقضائية، منها من كان يشتغل بالتعليم والصحافة، إضافة إلى بعض الأعيان الذين مثلوا كبار الجماعة لدواوير المنطقة وبعض قيادها . لم تكن الفترة التي ظهر فيها هذا النادي تحمل توجهات سياسية لأعضاء النادي الذين اهتدوا إلى مثل هذا النادي كوسيلة جديدة للتعبير عن مشاكلهم في إطار الحركة الجمعوية التي بدأت هنا وهناك [3] ، حيث شهدت الساحة

1- تأسست جميعة العائلات المحتاجة في 07/28/و قد رعاها السيد نوي مهيدي مع مجموعة من اعيان المنطقة 1928 ACCM, Ibid.

2-ACCM: B . 102: rapport secret. 05/05/1958.

3- تأثرت الحركة الجمعوية بالحضنة بظهور جمعية العلماء المسلمين ، فشكلت بها منذ 1935 . جمعية الارشاد ببوسعادة وكانت حافزا لأهل المسيلة بحكم الاحتكاك اليومي ، إلى تشكيل نادي الحضنة (انظر عمار هلال ،ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر) .

الإعلامية بمدينة المسيلة تحرك مجموعة من المثقفين بتأسيس جريدة نصف شهرية منذ 1930 سميت: فهد الحضنة La panthère de Hodnaصدر منها اعداد قليلة ،غير أنها توقفت بعد سنوات بسب مضايقات الإدارة، وكذا جريدة المسيلي الصغير LE petit M'silien وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ و وضع ومشاكل مدينة المسيلة و الحضنة بصفة عامة .

وبدأ نوع من الحركة الثقافية يدب بمركز المنطقة ،أي مدينة المسيلة، وتحول النادي الذي يقع في وسط مدينة المسيلة الى مركز لتبلور الأفكار ونقل الاخبار وساهم الى حد كبير في نشرها وكانت تحضره شخصيات من المثقفين الذين عينوا بالبلدية المختلطة للمسيلة كقضاة أو مترجمين أو مدرسين،وقد جاءوا من مدن أخرى كالعلمة وجيجل والقبائل وغيرها من مناطق الجزائر .[1]ما تزال تنقل الذاكرة الجماعية شهادات عن دور نادي الحضنة المتعدد الجوانب، الاجتماعية ، السياسية،الاعلامية ، ساهم أعضائه كسلطة جماعية في حل المنازعات بين الأهالي وفض الخلافات الهامشية دون اللجوء إلى المحاكم الفرنسية ، ودعم الأهالي المعوزين ومساعدة الفقراء ودفع ظلم الإدارة عنهم، و الحد من سلطة القياد و تعسفهم أحيانا .[2]كان تاريخ تكوين هذا النادي يعود إلى 31 ماي 1937 ، وكان هدف النادي المعلن ، إنقاذ الشباب من اخطار الشارع ، وتوعيته وتنمية حسه المدني و المعنوي .

كانت عملية تكوين هذا النادي مبادرة ابتهج لها سكان الحضنة ومثقفوها ونشطاء الحركة الوطنية التي بدأت تأخذ طريقها نحو التنظيم، كما اهتدى بعض النشطاء الرياضيين إلى تكوين نادي رياضي لكرة القدم عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة بالتعاون مع بعض المعمرين المتعاطفين مع الأهالي وعرف هذا النادي بأولمبي المسيلة Olympique de M'sila وكان بتاريخ 08 جوان 1937.[3]

1- من الاعضاء المؤسسين لنادي الحضنة (1937/05/31):مالك علي"رئيس" ، بوحجة محمود "نائب أول " بوضياف عمر "نائب ثاني" ، بن عبد الرحمن السعيد ،كرميش كرميش، كبوية مدني ، فلوسية علي ، مهية عبد القادر ، بن تومي بلقا سم ، علاهم فوضيل ، بن يونس محمد ، بوطيبة ساعد ، قورة دحمان ،خوجة بوبكر ، شيكوش عيسى ، مهيدي علي ، سالم مسعود ، بن عيسى عيسى ، بوديعة علي ، طالب حسين مصطفى (ACMM,B57,assosiations indigene).

2- ضم نادي الحضنة عدد من القياد المعينين على دواوير منطقة المسيلةوكان لهم جانب من الدفاع على مصالح الأهالي المدنية و المعنوية نذكر منهم ، الأغا بوضياف علي ، والقايد بن يونس محمد ، و القايد بوطيبة ساعد والخوجة طالب حسين مصطفى ، و القايد علاهم فوضيل (ضابط الناحية المتقاعد). ACCM : B.104 renseignementconcernant le cerclemusulman de M'sila dit : cercle de Hodna 24/09/1937.

3 - تأسس هذا النادي برئاسة المعمر شارل فارس إلى جانب شاكر بلقا سم من الحزب الشيوعي ، بنية رابح ، طالب السعيد ، نابي سليمان، حملاوي الطاهر ،و نواب و آخرين من الأهالي و المعمرين (ACCM :B104,procès verbal de -.Olympique M'sila reunion

القراءة الدقيقة للأعضاء المكونين لنادي الحضنة تعطي الانطباع بأنه أهم تجمع أهالي رسمي حديث منذ تاريخ احتلال منطقة المسيلة، بعد الجمعيات الخيرية التي ظهرت سنة 1927 في إطار المساعدات الخيرية فقط.ولم تشهد المنطقة مثله منذ هذا التاريخ إلى غاية الثورة التحريرية، فثقل الشخصيات ومستواها العلمي والثقافي والاجتماعي تجعلنا نقول ان النادي جمع تنوع في الشخصيات من حيث الوظائف (مالك علي رئيس النادي القضائي وضابط أكاديمية الضباط الفرنسية) وبوجمعة محمود المترجم القضائي ، بوضياف عمر المعلم ، وبن عبد الرحمن محمد السعيد مراسل جريدة سريع قسنطينة la dépêche de Constantine ، و القايد بن يونس محمد، والخوجة طالب حسين مصطفى وبن عيسى عيسى و شيكوش عيسى كبير جماعة المسيلة و سالم مسعود إمام الداخلية و مهيدي علي رئيس جمعية تلاميذ مدرسة المسيلة [1]. إن نادي الحضنة مثل بحق المجتمع المدني الأهلي الحقيقي بكل أبعاده الاجتماعية والسياسية. واستمر نادي الحضنة مدرسة لتكوين الشباب وتأطيره ومكان لحل مشاكل السكان بفنجان شاي ، كما تحول إلى فضاء سياسي يعقد فيه اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية .فخلال سنة 1944 اجتمع الزعيم فرحات عباس بسكان منطقة المسيلة بنادي الحضنة وكان حينها يناضل من اجل تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية .وبهذا النادي خاطب مصالي الحاج[2] سكان منطقة المسيلة منتقدا الإدارة الاستعمارية وكان لحضوره بالمدينة وقع بعد اعتقاله، في أفلوا بظهور الملصقات الحائطية التي تدعوا إلى الإفراج عليه سنة 1944 و المراسلات التي بعث بها بعض رواد الحركة الوطنية وهو في المعتقل .

وبهذا النادي ناضل محمد بوضياف ، وكانت له المواقف الشجاعة ضد القياد و أعوان الإدارة الذين عادة ما يجتمعون بهذا النادي[3].كما ناضل المجاهد كبوية إبراهيم وكبوية عبد المجيد[4] إلى جانب شاكر بلقا سم و بوضياف عبد الحميد واجتمعوا به، وللذاكرة المحلية في ذلك شهادات كثيرة .وعند اندلا ع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بحل كل الجمعيات والنوادي ومن بينها نادي الحضنة، وضاعفت في مراقبتها للأهالي ورواد الحركة الوطنية التي بدأ

1 -ACCM : B54: cercle du Hodna .

2- زار مصالي الحاج مدينة المسيلة خلال حملاته الانتخابية في 8 نوفمبر 1946 واجتمع بكبار واعيان و نشطاء الحركة الوطنية بالمسيلة بنادي الحضنة ثم قدم خطبة امام اكثر من 1000 شخص بجوار نادي الحضنة حول تطورات الوضع السياسي الذي كانت تتفاعل معه .CAOM:93/1400,slna,dossier personnel.

3- شهادات عدد من مناظلي الحركة الوطنية بمنطقة المسيلةمنهم المجاهد صغير بيرم احمد ، المجاهد العوفي (صهر بومعزة البشير) و بن زيان المدني و بوغلام محمد واخرين.(الندوة الخاصة بذكرى وفاة الرئيس بوضياف محمد،المكتبة المركزية بالمسيلة 2010)

4- كبوية عبد المجيد من مواليد 1925 بالمسيلة حائز على شهادة البكالوريا اشتغل ككاتب في البلدية ثم اصبح المندوب الخاص لبلدية عين البيضاء بالشرق الجزائري ثم عين سنة 1954 ببلدية مسكانة CAOM:93/4491,slna,dossier personnel..

التحامها الوطني يتزايد، خاصتا بعد احتكاكها بالنزلاء الجدد من الأحزاب الوطنية الجزائرية المبعدين في إقامة جبرية بمراكز الحضنة كمدينة المسيلة، وحتى نشطاء الحزب الدستوري التونسي، وفي خضم مستجدات الأحداث الوطنية وعودة النشاط السياسي ضمن قانون حكومة فرنسا الحرة ، أعاد نشطاء ومثقفوا الحضنة تشكيل نادي الحضنة من جديد بتاريخ 01 افريا 1944 طبقا لقانون 04مارس 1944 وأصبح تشكيله كالتالي[1] :

- الحاكم العام : رئيس شرفي .
- الرئيس الفعلي : زغلاش البشير (وكيل قضائي) .
- نائب الرئيس :– بن موسى إبراهيم (مدرس) – خوجة بوبكر (تاجر)
- الكاتب العام : كرميش كرميش ، خوجة البلدية المختلطة بالمسيلة .
- النائب : كبوية إبراهيم (مدرس) .
- أمين المال : كبوية المدني (أحباب البيان) .
- المكتبي : كبوية إبراهيم .
- المفتش : بوديعة بلقا سم ، بنية رابح .
- النواب : بن يونس الهاشمي (موظف في البلدية) .
- لخضر حمينة لخضر (فلاح) .عيمر سليمان (ممرض) .لدغم شيكوش محمد (خياط) .فلوسية علي (تاجر) .خشعي الصديق (فلاح).كعلول محمد (عون قضائي) .بن يحي بن عثمان (إمام) .ميلي احمد (فلاح)

استمر فضاء نادي الحضنة بالمسيلة يقدم ادوار هامة وخطيرة في بلورة الحركة الوطنية ،وتوحيدها، وتوجيهها، ونوعية المجتمع وتحسيسه بدور الجماعة الأهلية في حياة السكان بالنظر إلى التطورات التي حصلت بين 1945–**1954**.[2]

عثرنا على عدد هام من المراسلات التي كتبت باسم نادي الحضنة إلى الإدارة الاستعمارية بالمسيلة باعتبارها الهيئة المعنية بأوضاع منطقة المسيلة، وتضمنت الجرأة في الخطاب، والدفاع الشجاع عن اهالي كامل منطقة

1 - ACCM: B104 – recepisse de composition du comité de dite société. : Cercle du hodna. 1/04/1944.
2-ACMM:B145,assotiations indigennes,rapport de comissariat de m'sila 29/10/1945

المسيلةوليس مدينة المسيلة فقط .[1] وكذا الدفاع عن الشخصيات التي اعتادت القاء المحاضرات و الدروس بنادي الحضنة ،كالشيخ بن سالم مسعود الذي أوقفته الإدارة و منعته من مواصلة دروسه الاسبوعية بالنادي .حاولت إدارة النادي التقرب من الإدارة للسماح للشيخ القاء دروس شهرية على الأقل ، وقد عمدت الإدارة إلى حجة مراقبة الدروس قبل إعطاء التصريح بإلقائها [2]سنوات 1938-1939.

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من نادي الحضنة غطاءا قانونيا لنشاطها ، حتى انه عثرنا على الرسائل تحمل طابع الإدارة المحلية الاستعمارية تفضح فيها الخروقات و المساوات في مسألة توزيع المؤن الغذائية و الألبسة بين دواوير الأهالي ، وتحمل الإدارة الميز العنصري و العرقي و الديني الذي تنتهجه اتجاه بعض الدواروير مثل الخرابشة (المناطق الشمالية الجبلية)، وكتب رئيس النادي في رسالة صارمة إلى الحاكم وهو من انصار أحباب البيان السيد كبوية إبراهيم ، ينتقد و يصف إدارته بأنها تستعرض الأنانية العرقية التي يموت من أجلها جنودنا الجزائريين [3].

ب –شعبة جمعية العلماء المسلمين :

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينيات في القرن العشرين حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسة، ورافقت بصبر وثبات ،وبمواقف وطنية ما كان يخطط من قبل الاحتلال الفرنسي. وحمل لواء وراية هذه الحركة الفكرية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لمنطقة الحضنة نصيب هام منهاحيث برز منهم موسى الاحمدي نويوات، أبو القاسم الحفناوي– عبد الرحمان الديسي وعلي بوديلمي، محمد العدوي، محمود أرسلان، وغيرهم من الاسماء التي لمعت في الأدب و الصحافة وعلوم

2- عثرنا في محفوضات الارشيف الاستعماري لمنطقة المسيلةالمختلطة عدة رسائل في شكل شكاوي عن الأوضاع السيئة لأهالي دواوير منطقة المسيلة خاصة الجبلية منها مثل الدريعات و حمام الضلعة عند أزمات الغذاء و الجوع التي عانت منها هذه المناطق سنوات 1921-1937-1940-1941-1945. كما كان المناضل كبوية ابراهيم و بوضياف عبد الحميد يحرران المراسلات باسم النادي دفاعا عن اهالي المنطقة.

2 -ACMM : B104, cercle du Hodna . Lettre du président de cercle à l'administration de commune de M'sila 07/03/1938.

3 -ACMM: B57, lettre de M. KAbouya brahim (AML) à l'administrateur de la commune mixte de M'sila le 13/03/1945. يعتبر السيد كبوية ابراهيم من اهم الشخصيات التي كان لها دور نشيط و حثيث في الحركة الوطنية منذ بداية الحرب العالمية الثانية و كانت اتصالاته بروادها على المستوى الوطني من امثال محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد قد جعلته المسؤول الرئيسي في تنظيم و تفجير الثورة بمنطقة الحضنة الغربيةبداية 1955.

(ACMM :b57.127.135.rapport sur la situation politique et économique de la commune mixte de m'sila)

الدين، وكان لها دور كبير في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية لمنطقة منطقة المسيلةبين سنوات 1931 – 1954.

عملت هذه الشخصيات وغيرها كل حسب ميوله وظروفه دون اجتماع وتنسيق بينهم على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري، انطلاقا من المؤسسات التعليمية المنتشرة في حوض منطقة المسيلةكالمدارس القرآنية المرتبطة بالمساجد أو كتاتيب الزوايا المحدودة الانتشار بكل من قلعة بني حماد (زاوية ومدرسة أبو الفضل النحوي) وزاوية سيدي منصور بجبل المعاضيد أو زوايا المسيلة (بوجملين وسيدي الديلمي/ أو زاوية الهامل ببوسعادة) كما تعلموا بمدارس ابن باديس بقسنطينة وجامع الزيتونة ومنهم من تنقل إلى جامع القرويين بفاس ونقل من علماءها.

لقد بدأت حركة العلماء الإصلاحيين بمنطقة المسيلة بداية الثلاثينيات، حيث كتبت جريدة الشهاب في مناسبات عديدة عن شخصيات مدينة المسيلة وعن دورها الصحفي و الإصلاحي والتعليمي[1]سواء بمنطقة الحضنة أو بمناطق أخرى كقسنطينة و البرج والجزائر وشرشال.[2]

وتميزت جهود رجال الإصلاح و جمعية العلماء بالحضنة بمرحلتين هامتين بين 31-54، كانت المرحلة الأولى الممتدة بين 1931-1944 مرحلة العمل المشتت غير المنظم في ظل عدم وجود إطار وهيكل رسمي لجمعية العلماء المسلمين بالمنطقة[3]، لذلك لم تفلح جهود أغلبية رجال المنطقة على عظيم مستواهم و شأنهم في الوقوف على داء المنطقة، و معضلاتها في ميدان التعليم و الإصلاح , وترك المجال لاستمرار الجهل و الأمية وتفشي الضلالات و الشعوذة التي غذتها بعض الطرق و الزوايا، التي حولت مقراتها إلى مواعيد بدون مناسبة للزردات و المهرجانات.

كما ترك انتقال أغلب رجال العلم و الإصلاح إلى مدن الشمال فراغا ضاعف من الركود و الجمود الحاصل منذ أمد طويل بهذه المنطقة , فغاب كل مظهر للإبداع أو نشاط ثقافي باستثناء بعض الحفلات المدرسية التي تقام

1- أنظر الشهاب، 1931 – 1932 –1933.

2- جريدة النجاح، 19 ماي 1932 عدد 1376.

3- عند تصفحنا الارشيف الاستعماري لاقليم الحضنة لم نعثر على اية وثيقة تثبت عملية تأسيس مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائرين بالمنطقة عكس بقية الاحزاب كحزب النواب أو حركة أحباب البيان ، وهذا ما أكدته لنا الشخصيات التي عاصرت الفترة (مقابلات مع بعض اعضاء جمعية العلماء بالمسيلة منهم المرحوم محمد الطاهر لطرش).

عند تخرج بعض الطلبة.[1] ويمكن ذكر بعض الأنشطة الفردية التي تمثلت في الكتابات الصحفية التي كان يقدمها الأديب علي بن يعيش وهو من عائلة نوي مهيدي التي كانت مقرا للفقراء وللطلبة، وكذا المدرس معلوفي يوسف الذي انتقل من المسيلة الى شرشال للتدريس, وكان يكتب في الجريدة الفرنسية L'echo d'alger صدي الجزائر.[2] وخلال هذه الفترة برزت أسماء عديدة أصبحت من جمعية العلماء ومعلميها مثل موسى الأحمدي نويوات, والشيخ عمار نور والطاهر نور وعبد القادر نور والشيخ بونقاب والشيخ أحمد بن بركات المفتي باولاد دراج، والشيخ سي أحمد بن مخلوف حمريط الذي علم باولاد دراج ثم انتقل للتدريس بزاوية زواوة والشيخ جدي الديلمي, وبوضياف عيسى، والشيخ محمدي عبد الحميد، والشيخ غلاب السعيد والشيخ يوسفي عمار وعائلة الشيخ بن يحي بن سي عثمان، وشهيد جمعية العلماء محمد العدوي والشهيد عيسى لمعتوقي والشيخ بوضياف النذير، عمار بن بلال وقائمة أخرى طويلة. لقد تميزت الفترة الأولى بتركيز جهود الإصلاحيين في محاربة الطرفين و الفساد الاجتماعي، والجهل والجمود.لقد افتقرت أغلب مناطق الحضنة خلال الثلاثينات الى أماكن العبادة كالمساجد أو أماكن التعليم والقراءة، فقد زار أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين السيد محمد الشرقي منطقة الحضنة خلال الثلاثينات ووصفها خالية من معالم الدين و العبادة، وقال انه مر من مدينة المسيلة الى مدينة بريكة فلم يجد مسجدا و لا مدرسة ولا شلة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر،وندد السيد الشرقي بالطلبة الجامدين المعارضين لدعوة الإصلاح الديني حتى أنه عندما انتقد مسالة اكل لحم ذبيحة الزردة ميتة، فاشتد غضب الطلبة ودعوا الله أن يرزقهم قنطارا من لحمها وأن يحفظهم من عقائد الملحدين، وكان السيد الشرقي يريد من جمعية العلماء أن تبين حكم الله في ذبيحة الزردة[3] بعد ان تفشت بالمنطقة.

كما كتب أحد أساتذة جمعية العلماء و هو من أبناء الحضنة (أولاد دراج) الشيخ عيسى المعنوقي عن جهود تلاميذ زوايا بلدية المسيلة، وكيف أنه غلب عليهم الجمود و الاستلام للخزافات و الخضوع لكل ظالم وجاء ينصحهم بتعمير القلوب بخشية الله واحترام الحق و خذلان الباطل[4].

1- اشارت جريدة النجاح في عدد 6 ماي 32 الى حفلة تخرج بعض الطلبة و أنتقال بعض الأساتذة و المدرسين بالمسيلة وكان الحفل بقاعة الغربة ابراهيم بن الموهوب وحضرته شخصيات منهم الأدباء والسياسيين وبعض أعيان منطقة منطقة المسيلة منهم (البشير زغلاش ، محمد السلامي ، عمار بن بلال ، عبد القادر بن الطيب ، أخروف ، موسى الأحمدي (النجاح ماي 1932)).

2-. النجاح العدد 1307 ماي 1932.

3 -البصائر: عدد 178، 11 أوت 1939، ص 3.

4- البصائر: عدد177، 4 أوت 1939، ص 6.

ويكشف الشيخ المعتوقي وضعية أشار إليها الكاتب والمؤرخ الجزائري من قبله الشيخ توفيق المدني الذي زار مدينة المسيلة سنة 1926 وكتب عنوان لزيارته لها: مدينة المسيلة من مركز حضاري إلى مركز استعماري.[1] و قد انبهر للجور و الظلم الذي يمارسه المعمرون الأوربيون بمدينة المسيلة على الأهالي و الواقع الذي أدى إلى استسلام الأهالي للجهل والظلم.

لقد كانت جهود جمعية العلماء بالمنطقة في ميدان التربية و التعليم و محاربة الجهل موازية لجهد شخص كبير آخر، كان أكبر دفعا لها وتحريكا لعلمائها، وهو بروز شخصية سي علي بوديلمي الذي كان يدرس بزاوية سيدي بوجملين وزاوية سيدي الديلمي بالمسيلة. و الذي أصبح من أتباع الطريقة العليوية بمستغانم وموزع لجريدتها البلاغ الجزائري[2].

أثار الشيخ علي البوديلمي عدة مسائل على أحد علماء الجمعية وهو الشيخ البشير الإبراهيمي في الصحف مثل البلاغ، النجاح، البصائر ودعاه إلى المناضرة العلنية، وقد ردت جريدة البصائر على شخصية السيد علي بوديلمي في مقال بعنوان: "ماذا يريد منا هذا المسيلي الصميم"[3] جاء فيه "لماذا يسبنا وليس بيننا وبينه عداوة، كما لم تكن بيننا وبينه مودة، فنحن قبل اليوم لا نسبه ولا نحبه، يكتب في إحدى الجرائد المدسسة لمحاربة العلم و حملة الشريعة بالغش والدس، لأمر فيه نقتضيه طبيعته كالعقرب التي قيل فيها ثلاث لسع العقارب لم يكن لعداوة" – لكن الأمر تقتضيه طبائعها و كتبت البصائر في نفس الموضوع: "لماذا تطلب أيها المسيلي المناظرة في البشير الإبراهيمي و أنت أحقر من يناظره، وليس في كنانتك من منزع". و ختم المقال بيت شعر جاء فيه

تجمعت المخازي فيك حتى بعد الهجو فيك منالمديح

وقد دافع علماء المسيلة على جمعية العلماء ودعوا إلى محاربة الدجل والطرقية ودافعوا عن قيم الدين وضرورة التعلم ونبذ الكسل والخمول، من خلال الصحف والخطب والدروس التي يقيمونها في الساحات العامة لأرياف الحضنة[4].

1- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص2

2 - ACMM: B59: Bulletin de presse Indigène. 18/10/1939.

3- البصائر – عدد 158، السنة الرابعة 24 ماي 1939 ص 6 .

4- –من بين الجهود التي بذلت، دور عيسى لمعتوقي(البصائر عدد 168/ 2 جوان 1939) ودور مجاهد المسعود المسيلي (النجاح عدد 1091 سنة 1930 عدد 964)

ج:–جمعية الحمادية الكشفية1942– 1954:

على نسق تكوين التنظيمات السياسية و الثقافية على المستوى الوطني، قامت مجموعة من مناظلي الحركة الوطنية بالمسيلة خلال الحرب العالمية الثانية بتكوين فرع الكشافة الإسلامية تحت اسم "الكشافة الإسلامية الحمادية"[1] وكانت تريد من هذا الاسم إعطاء البعد الحضاري للمنطقة الذي يمتد إلى عهد الدولة الحمادية التي أقيمت على سفوح جبال الحضنة خلال القرن الحدي عشرلقد راودت فكرة تكوين الجمعية الكشفية أعضاء كانوا ينشطون في إطار حركة أحباب البيان والحرية، حيث يروي الشيخ إسماعيل بن صفا أحد مؤسسي[2] الجمعية الكشفية أن فكرة تأسيس شعبة للكشافة الإسلامية تمثل منطقة الحضنة[3] تعود إلى السيد بنية رابح و زغلاش البشير، وكبوية إبراهيم وبن صفا إسماعيل وكذا السيد نوي مهدي علي، ويرجع تاسيسها إلى سنة 1942 عندما زار مدينة المسيلة أحد نشطاء الحركة الوطنية من بوسعادة وهو السيد بن حميدة عبد القادر، الذي أفادهم بالمعلومات الوافية عن التنظيم الكشفي ومستجدات الحركة الوطنية، ودعا إلى الإسراع في تأسيسها على مستوى مدينة المسيلة[4].

تأسس الفوج الأول لهذه الجمعية بعدد من الأطفال بين 20 – 22طفل واتخذ مقرا له قرب محافظة الشرطة بالمسيلة، وتكون مكتب رسمي للجمعية من الشخصيات المعروفة بالمدينة والتي هي ضمن التشكيلات السياسية الموجدة بالمنطقة كالنواب وحزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5].

كانت مبادئ هذه الجمعية مستمدة من مبادئ الحركة الوطنية بأبعادها الإسلامية العربية التي ممثلتها أناشيد وقصائد: موطني، الكشاف هيا، الكشاف، من جبالنا وغيرها. وكان الأشبال يجسدون هذه الأبعاد في سلوكهم اليومي وخلال تدريباتهم الميدانية وجولاتهم السياحية التي تقام عادة في الهواء الطلق عند تنقلهم إلى الأرياف المحيطة

---

1 - ACMM:B.49.Association Indigène

2– تختلف رواية السيد بن صفا إسماعيل في تاريخ تأسيس الكشافة الإسلامية الحمادية التي يرجعها إلى سنة1942 في حين ترجعها الوثائق الفرنسية إلى تاريخ أفريل 1944 وهو تاريخ نعتبره متأخر إذا أخذنا بعين الاعتبار النشاطات الكشفية لهذه الجمعية التي شاركت فيها جمعية الحمادية قبل هذا التاريخ بالمسيلة وخارجها مثل زيارة الفرقة الكشفية إلى تلمسان بداية 1944 لحضور المؤتمر الوطني الكشفي(مقابلة السيد بن صفا إسماعيل احد مؤسسي الكشافة بالمسيلة).

3 - ACMM: B49, Assosiations indigenes1941-1945.

4– مقابلة مسجلة مع السيد بن صفا إسماعيل و المرحوم بن التومي محمد احد اعضاء الكشافة ومؤس الجمعية الكشفية الحمادية بالمسيتة 2009.

5– ضم المكتب الذي ترأسه شرفيا المتصرف الإداري و أعضاء الإدارة كالآغا بوضياف محمد و مهدي علي ومستشاري المقاطعة. أما الرئيس الفعلي فهو زغلاش البشير (وكيل قضائي) وثانيه بنية رابح و الأمين العام كرميش كرميش، وأمين المال بوضياف أحمد والأعضاء: بن يحي عبد العزيز، زغلاش، لخضر، بوضياف بلقاسم، بن صفا إسماعيل، كبوية إبراهيم.

بمدينة المسيلة و غيرها. و أهم موقع كان يجمع هؤلاء الفتية بمدرسيهم هو المربع أو ما يطلق عليه بالفرنسية Le carréأيام الأحد والعطل المدرسية.[1]

تولي كل من المعلم بن موسى الطاهر، وهو من نشاط الحركة الوطنية، عملية تلقين الفتية الأناشيد الوطنية و الإسلامية إلى جانب السيد نوحي مصطفى الذي كان ينشط قي الميدان الصحفي و مهتم بتاريخ الحضنة و المسيلة. و خلال الحرب العالمية الثانية كان مكتب الجمعية يتكون حسب تاريخ الايداع الرسمي بتاريخ 30 افريل 1944من الاعضاء التالية اسمائهم:

الرئيس الشرفي الحاكم او المتصرف للبلدية الى جانب قاضي السلم واعا المسيلة بوضياف و السيد نوي مهيدي علي ونائبين من الدائرة.

اما الرئيس الفعلي فكان السيد زغلاش البشير وهو وكيل قضائي و نائبه بنية رابح وكان كاتب في الشرطة بالمسيلة و كاتب الجمعية السيد كرميش كرميش و امين المال السيد بوضياف احمد وهو موظف بالبريد و النواب بن يحي عبد العزيز و بوضياف بلقاسم و زغلاش لخضر وهو موضف بالقباضة بالمسيلة.

كانت جمعية الحمادية الكشفية لون من الوان النضال الوطني ووسيلة توعية وتكوين لشباب المسيلة واحوازها من خلال التجمعات التي اقلامتها سواء بمدينة المسيلة واريافها او بالمدن القريبة كبرج بوعريريج وسطيف والعلمة .[1]

لكن قامت فرنسا بتوقيف بعض أعضاء الجمعية المحلية عن العمل وسجن البعض الآخر.كما تم اعفاء كبوية المدني من الرئاسة لتوجهه الحماسي ومحاولته إشراك الجمعية الحمادية في مسيرة ضد الاحتلال بمناسبة أحداث الثامن ماي 1945.ويتذكر السيد إسماعيل بن صفابن عبد الرحمن (المولود بالمسيلة في 1924/12/12) زيارة المناضل مصالي الحاج إلى المسيلة سنة 1946 و خطابه في السوق القديمة للبلدة و استثمار أعضاء الحركة الكشفية لها بعد حل الجمعية خلال الحرب العالمية الثانية .و اتجاه العمل الموحد للحركة الوطنية في اطار حركة أحباب البيان و الحريةمنذ 1944.

أعيد تأسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947 ،و قد تكون المكتب الإداري للحمادية خلال هذه السنة من:

1- مقابلة مع السيد بن صفا إسماعيل أحد مؤسسي الحركة الكشفية بالمسيلة (مقابلة مسجلة بتاريخ 10 / 11 / 2008).

الرئيس الفعلي :بنية رابح بدون عمل

نائب الرئيس: طالب السعيد. عامل بالبلدية

الكاتب العام: طالب محمد وهو ملحق في السلك الطبي .

نائب الكاتب : مصطفاي السعدي وهو معلم.

أمين المال: نابي سليمان وهو موظف في الخزينة .

نائب امين المال حملاوي الطاهر.

كما انظم الى مجلس الإدارة كل من كبوية المدني وهو تاجر و جويدر وهو معلم واسلان .

جاء قرار حل الجمعية الحمادية يوم 10 ماي1945، و أمرت القيادة العليا بتوقيف الأنشطة الجماعية المنتظمة وحولتها إلى أمور أخرى لا تلفت نظر السلطة الفرنسية بحيث أصبح أعضاء الفرقة يعملون في إطار المساعدات الاجتماعية لذوي الحاجيات و عابري السبيل و إبعاد الأذى في الطرقات و غيرها و عند اعادة تاسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947 ، كانت مساهمة شخصية السيد شوقي مصطفاي [1] الى جانب شخصية بن الصفا اسماعيل (وفي الوثائق الفرنسية محمد) في دفع هذه الجمعية الى العمل الكشفي المرتبط بالعمل السياسي في إطار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .علما ان الجمعية كانت خلال أحداث 8 ماي 1945 حاولت القيام بتظاهرات بمدينة المسيلة بقيادة كبوية ابراهيم وتعرضت الى مضايقات الإدارة ، مما جعل الأعضاء يحاولون بعد ذلك إخفاء الجانب السياسي في مقررة تأسيسها الثاني.[2]

بدأ نشاط الجمعية الكشفية في المرحلة الثانية بالتنسيق الذي قدمه مصطفاي شوقي مع الجمعية الكشفية لبرج بوعريريج ،حيث قامت في 28 مارس بنشاط مشترك بمسيرات ميدانية و تجمعات في ارياف برج بوعريريج والحضنة، محاولة جلب عدد اكبر من الاطفال الكشافة و سهلت لهم الإدارة بتنظيم المهرجان، وأقيمت فيه

2- شوقي مصطفاي من مواليد 1900 بالمسيلة وهو من الشخصيات الاساسية في بعث جمعية الحمادية بعد الحرب الثانية،كان عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري و في حركة احباب البيان و الحرية ،اشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل انتقاله الى العاصمة ،و ينتسب الى عائلة نافذة ظالعة في التعليم و الادارة ببرج بوعريريج قبل انتقال والده الى المسيلة نهاية القرن التاسع عشر كوكيل قضائ ،و قد تقلد مصطفاي عدة مسؤوليات في حزب الشعب ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية ..CAOM:93/1400,dossier personnel

3-ضم مكتب الجمعية كل من الشخصيات التالية:الى جانب الاعضاء الشرفيين (الادارة)السيد بنية رابح كرئيس و طالب السعيد نائبا له و السيد طالب حيس امين عام و السيد مصطفاي شوقي نائبا له و الاعضاء نابي سليمان وحملاوي الطاهر و عسلان سليمان و جويدر و -كبوية- -بلقاسم ،و حاول المكتب احداث تغيير في التشكيلة القديمة لابعاد اعين الادارة التي رات فيهم من نشطاء حركة احباب البيان و الحرية . (CAOM:93/1400,assosiation el hamadia.)

لوحات فنية فكاهية وبيع على الطريقة الامريكية لبعض اللعب كما قدم خلال المهرجان السيد مصطفاي لمحة تاريخية عن الحركة الكشفية الوطنية وفاق عدد الحاضرين 200 شخص كانوا قد حضروا بعد ان دفعوا مبلغ رمزي للجمعية استطاعت من خلاله جمع 4000 فرنك. ويروي صاحب التقرير السري انه حضر شخصيا المهرجان والحصة الفكاهية او السكاتش وقال عنه انه كان يهدف الى احتقار الموظفين الفرنسيين والإطاحة بسمعتهم وكان عنوان السكاتشchez le major.

الا ان التقارير الفرنسية قد أبدت انقطاع نشاط الجمعية التي بقيت موجودة اسميا فقط مذ 1950.[1] و ترجع بعض تقارير الشرطة الفرنسية انتقال السيد شوقي مصطفاي من المسيلة الى العاصمة من بين أهم اسباب توقف نشاط الجمعية.

جمعية الفرقة المسرحية الثريا 1943:

رغم الوضع الاجتماعي ووطاة الاحتلال بمنطقة المسيلة الا ان ذلك لم يمنع النخبة المحلية على قلة عناصرها وضعف إمكانياتهم المادية ،ان تؤسس جمعيات ثقافية ساهمت في تقديم اضافة الى النشاط السياسي الذي ميز مدينة المسيلة بين 1940-1945 ،ومن بين هذه الجمعيات جمعية الفرقة المسرحية الثريا التي كان السيد بن التومي محمد بلقاسم من اهم مؤسسيها كما جاء في طلب الاعتماد المقدم باسمه بتاريخ 1949/08/5. ورغم نقص الوثائق حول نشاط هذه الجمعية على المستوى المحلي اوالوطني ،الا ان المؤد ان النشاط المسرحي قد استمر باسم الثريا الى غاية إعادة تأسيسها باسم جديد هو اتفاق القلوب L'entente Cordiale حسب احدى التقارير المؤرخة في 1953/06/23. واعتبرتها الساحة الاعلامية انذاك ثورة في المسرح الجزائري وقدمت هذه الفرقة دورة لشهرين في الشرق الجزائري بمسرحيتين الأولى بعنوان :بابا الحاج في الكانتينا وهي مسرحية هزلية من ثلاثة فصول، والمسرحية الثانية ادبية عنوانها مفتاح السعادة.

من جانب اخر ساهم السيد الهلالي بن طلة بدوره في تنشيط الحركة الفنية بمنطقة المسيلة ومجاورها ،وإضافة الى كونه امتاز بالتمثيل المسرحي ،كان يؤلف النصوص المسرحية وخاصة منها الغنائية، بحيث تشير احدى رسائله الموجهة للإدارة والتي يطلب من خلالها السماح له باقامة عرض مسرحي موسيقي بالتعاون مع السيد قمرة عمار الساكن بمدينة سطيف وهو تنتمي عائلته الى المسيلة ومن بين المسرحيات التي قدمها مسرحية حول قصة مصابة

1 - CAOM:93/1400,assosiation el hamadia,rapport mensuel du comissariat de M'sila decembre 1950.

بالسرطان واخرى" بعنوان الطبيب يترجم الى العربية رغم ذلك" والتي قدمها بفرقته المكونة من تلاميذ المسيلة خلال جولة في شهر جويلية 1954.

جمعية نادي الكرام بملوزة 1935:

تأسس هذا النادي بتاريخ 17/نوفمبر 1935 من طرف جماعة أهل ملوزة وأعيانها من اجل الدفاع على مصالح الاهالي المختلفة ،ولم تكن ترى الإدارة المركزية بالمسيلة الجماعة المؤسسة للنادي في انها تنتمي الى أي نشاط سياسي او تشكل مخاطر او انتماءات الى جمعيات كالنخبة او الشيوعيين او الشبيبة الإسلامية او العلماء الإصلاحيين، إلا انها اعتبرت هذا التأسيس من باب حب أهل المنطقة في التميز والانقسام وان هذا النادي تحت مراقبة الإدارة التامة.

ورغم ان السكان قد قدموا وصل الايداع القانوني سنة 1935 الا اننا وجدنا الادارة تماطل في منحهم حرية الاجتماع السياسي مما حول النادي الى مجرد مقهى اهلي فقط.وتكون هذا النادي من الاعضاء الاتية اسمائهم:

شعاعة محمد بن احمد-عويرة احمد بن احمد-بن شولاح ابراهيم-بن شاكور محمد-مزوز عمار- هادي احمد-عليوي التواتي- مشطة علي بن احمد-صديقي عبد القادر-زازيا عمار-عويرة يحي بن احمد-الشلالي موسى بن الشلالي- مزوز محمد بن الحسين.والى جانب هذه الجمعيات الوطنية ،لا يمكن إغفال نشاط بعض الجمعيات الفرنسية التي كانت بدورها فضاءا اخر لحركة واحتكاك بعض الأهالي بها نذكر منها:

1- الحزب الاجتماعي الفرنسي .parti social francais:

وهو امتداد للحركة الاجتماعية الفرنسية ; mouvement social Francaise و التي كانت تنشط قبل سنة 1935 وهي السنة التي قامت الادارة بحلها في 1935/1/10 و تاسست بعد ذلك خلية للحزب في جويلية 1936 في شكل فدرالية تابعة للحزب بفرنسا وتكونت خلية لها بمدينة المسيلة بمبادرة من المعمرين المقيمين بالمدينة ومن اهم النشاطات السياسية التي تميزت بها هذه الخلية خلال الثلاثينات محاربة مشروع بلوم فيوليت 1935 ومواقفها ضد لليهود خلال أحداث قسنطينة 1935 والملاحظ ان هذه الخلية لم ينظم إليها احد من الأهالي ومن المعمرين الذين مثلوا هذه الخلية بالمسيبلة المعمر فورني Fournier Addolf والمعمر Clerc louis وكانت له حانة للمشروبات الكحولية ، وكانت هذه الخلية توزع احيانا جريدة حركة صليب النار le mouvement Croix de feu التي كانت تصدر بمدينة سطيف منذ 1935/7/1. كما كان الحزب الاجتماعي الفرنسي يوزع بمدينة المسيلة خاصة بين المعمرين جريدة صوت الاهالي.la voix indigene.

2– –جمعية فرنسا المكافحة1943:

وخلال الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الشيوعية ضد الاحتلال النازي لفرنسا كون المعمرون جمعية لمساعدة فرنسا الحرة بتاريخ 1943/12/26عرفت باسم جمعية فرنسا المحكافحة association de France combatante سنة 1943 وقد ضمت بهذه الجمعية عناصر من المعمرين واليهود والاهالي ، وتراسها المعمر ميللر Miller الى جانب اليهودي اطلان لالو Attlan lalou والفرنسية الانسة ليارliard و علاهم فوضيل وزغلاش البشير والفرنسيين روبير بيار robert pierre وبكوش الفونس alfonce bekkouche.كما تكونت نهاية الحرب العالمية الثانية جمعية قدماء المحاربين الفرنسيين برئاسة المعمر فورني fournier وبعد وفاته تولى رئاسة الجمعية المعمر شارل فاريس الذي كان مقاول بالمسيلة.وتم اتصال هذه الجمعية ببعض رواد الحركة تالوطنية من الحزب الشيوعي من اجل دعم الاهالي لفرنسا المكافحة ضد الاحتلال النازي، ومن بين العناصر التى انضوت مع هذه الجمعية السيد شاكر بلقاسم الذي كان يعمل على عدة جبهات في اطار النضال الوطني مستغلا كل الظروف ، وكانت تجتمع هذه الجمعية احيانا بترخيص الحاكم في مقهى المستقبل او النادي بشعار مساعدة فرنسا المكافحة.[1] كما شهدت مدينة المسيلة قبل و خلال الحرب العالمية الثانية تكوين عدة جمعيات ذات طابع سياسي واجتماعي وثقافي نذكر منها:

الجمعية الاسلامية لإعادة اعمار فرنسا: تاسست في 1944/3/15 برئاسة السيد بوضياف علي وكانت تقوم بالدعاية لفرنسا عن طريق توزيع صحيفة صوت الاهالي la voix des indigenes وكانت هذه الصحيفة المكتوبة بالفرنسية تحمل عنوان ..le vrais visage du bled, و استطاعت هذه الجمعية جمع مبلغ مالي وصل الى 425.765 فرنك فرنسي سنة 1944.

–جمعية الوفاق الإسلامي الفرنسي l'entente franco musulman برئاسة السيد بوضياف عمر الذي كان ينشط ضمن حركة أحباب البيان والحرية ولم تكن لفرنسا معلومات هامة حوله رغم التقارير السرية التي جرت عليه وكان له موقف شجاع خلال احداث 8 ماي 1945 وهو الموقف الذي دفع بوالي قسنطينة إجراء بحث حوله ..

كما وجدت عدة نقابات عمالية ضمت عدة أفراد من قطاعات عامة مثل قطاع الضرائب و البلدية مثل cftc sgt ;التي تكونت سنة 1945.

وتشكلت ايضا لجان مختلفة التوجهات والغايات نذكر منها:

اللجنة المحلية للجمعية الوطنية للهند الصينية الفرنسية:

في 1945/12/16، وكانت تهدف الى جمع التبرعات من المنطقة لصالح الجمعية الفرنسية من اجل مساعدة فرنسا ومستعمراتها، وتقوم ببيع الاوسمة والبطاقات مقابل مبالغ مالية،كما قامت قبل ذلك خلال الحرب بجمع مبالغ لمساعدة المقاومة الفرنسية قدرتها الادارة المحلية سنة 1943 بقيمة:309330فرنك وجمعت نهاية الحرب 11830فرنك.

وتكون مكتبها الاداري من:الفرنسيين,farris,miller,cochelin,nosjean,atlan lalou مع اغا البلدية السيد بوضياف وشاكر بلقاسم ولدغم شيكوش الديلمي وخشعي الصديق.

شكلت كل هذه الجمعيات بمختلف توجهاتها ونشاطاتها فضاءا ومسرحا لحركة نشيطة في بلدة صغيرة كان الاحتلال قد فرض عليها وطاة من الضيق والقهر بداية القرن العشرين، لتنهض نهضة فكرية